

الوافي في الوفيات

فكساه مروان وأمر له بثلاثين ناقة وأوقرها برّاً وزبيباً وشعيراً .
وكان أرطأة يتهاجى هو وشبيب بن البرصاء فقال : .
ألا مبلغ فتیان قومي أنّني ... هجاني ابن برصاءٍ الیدين شبيب .
وفي آل عوفٍ من یهود قبيلة ... تشابه منها ناشؤون وشیب .
منها : .

فما ذنبنا أن امّ حمزة جاورت ... بیثرب أتياساً لهن نبيب .
وأنّ رجالاً بین سلعٍ وواقم ... لأیر أبیهم في أبیک نصیب .
فلو كنت عوفياً عمیت وأسهلت ... كذاك وكن المریب مریب .

ولما قال هذا الشعر كن كل شیخ من بني عوف یتمنى أن یعمى وكان العمی شائعاً في بني عوف
كلما أسنّ منهم رجل عمی . ثم إن شبيباً عمی بعد موت أرطأة فكان یقول : لیت ابن سهیة
عاش حتّى یراني أعمی فیعلم أنّني عوفی .

وقال أرطأة یوماً للربیع بن قعب كالعابث به : .
لقد رأیتك عریاناً ومؤتزراً ... فما دریت أنّنی أنت أم ذکر .
فقال الربیع مجیباً له : .
لكن سهیة إذ تدري إذ أتیتکم ... علی عریجاء لمّا احتلّت الأزر .
أرغون .

ابن أبغا ملك التتار .

أرغون بن أبغا بن هولاکو بن تولي بن جنکزخان ملك التتار وصاحب العراق وخراسان وغير ذلك
. جلس على تخت الملك بعد قتل عمّه الملك أحمد وقد تقدم ذكره ؛ وكان شهماً شجاعاً
مقدماً كافر النفس صفّاك الدماء ذا هیبة وجبروت وكان ملیح الصورة وهو أبو غازان
وخریندا الملكین . حکى عز الدين حسن الطبيب أنه سمع العماد بن الخوام الحاسب ببغداد
یقول : شاهدت أرغون بن أبغا وقد صفّوا له ثلاثة أفراس فوقف راجلاً عند أولها وطفرف في
الهواء ركب الثالث منها ولم یتشبّث بشیء من الفرسین . وكان وزیره سعد الدولة قد استولى
على عقله یصرّفه كيف أراد ویحكم في دولته تحکماً رائداً . وهلك أرغون في سنة تسعين
وستمائة في سابع ربیع الأول . فیقال إنه سقي السم ولم یصحّ فاتهم المغل اليهود بقتله
ونصّوا على سعد الدولة ومالوا على اليهود قتلاً ونهباً وورد الخبر بموت أرغون والملك
الأشرف صلاح الدين خليل ابن الملك المنصور قلاوون على عکّال فكان عام الدّمار على اليهود

والنصارى . واختلف المغل بعد موته فمالت طائفة إلى بيدرا ولم يوافقوا على كيختو فرحل كيختو إلى الروم وكان جلوسه على التخت ثلاثة أيام .
الحافضية .

أرغون الحافضية عتيقة الملك العادل وهي التي ربّت الملك الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت بدمشق وكانت تبعث إلى القلعة بالأطعمة والثياب إلى الملك المغيث عمر ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو محبوس فحقد عليها الملك الصالح إسماعيل وصادرها وأخذ منها أموالاً كثيرة . بنت لها تربةً مليحة فوق عين الكرش بدمشق ووقفت دارها بدمشق على خدامها وعاشت زماناً وتوفيت سنة ثمان وأربعين وستمائة .

سيف الدين الجمدار العادلي .

أرغون العادلي الأمير سيف الدين الجمدار من أمراء دمشق بقي في الأميرية يسيراً ومات بدار ابن أتابك سنة خمس وتسعين وستمائة .

أرغون شاه الأمير .

سيف الدين الناصري .

كان قد جلبه الكمال الخطائي إلى السلطان بوسعيد من بلاد الصين هو وسبعة رؤس من المماليك وثمانمائة ثوب وبر خطائي من أملاك بوسعيد الموروثة له عن أبيه وحدّه من جدّهم جنكزخان بتلك البلاد فنمّ على الكمال الخطائي إلى بوسعيد فصادره وأخذ منه مائة ألف دينار ثم إن بوسعيد كرهه لمّا نم على الكمال الخطائي فأخذه دمشق خواجه ابن جوبان النّوين من بوسعيد وكأن ذلك لم يهن عليه ونمّ إلى بوسعيد بأمر دمشق خواجه مع الخاتون طقطاي وجرى لهما ما جرى من حزّ رأسيهما وارتجع بوسعيد الأمير سيف الدين أرغون شاه